

دائرة شؤون اللاجئين

حركة المقاومة الإسلامية - حماس



شعت لـ"الأيام": منظمة التحرير تعد لبدء أول إحصاء شامل للمغتربين الفلسطينيين

تعكف منظمة التحرير الفلسطينية على مشروع طموح وغير مسبوق لتوثيق المغتربين الفلسطينيين في الشتات استعداداً للعب دور أكبر في خدمة القضية الفلسطينية. وتمتلك وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) معلومات عن اللاجئين الفلسطينيين في لبنان وسورية والأردن، ولكن ليس ثمة معلومات تفصيلية حتى الآن عن المغتربين الفلسطينيين الآخرين في دول أوروبا وآسيا وأستراليا والأميركتين الشمالية والجنوبية. وقال د. نبيل شعث، مستشار الرئيس للعلاقات الدولية ومسؤول دائرة المغتربين في المنظمة، في حديث لـ "الأيام": الدراسة هي أول إحصاء شامل لهؤلاء الفلسطينيين، وسنضيف إليهم المعطيات التي تزودنا بها إياه وكالة الغوث عن اللاجئين، ولكن كل المغتربين في أوروبا وأميركا الشمالية وأميركا الجنوبية وأستراليا ودول الاتحاد السوفيتي السابق ومصر وشمال إفريقيا والخليج والعراق وغيرها من المناطق هم محل دراستنا والإحصاء الذي سنقوم به. وأضاف "بالنسبة لنا فإن كل فلسطيني خارج وطنه هو مغترب وله حق العودة، كل فلسطيني موجود في الخارج سواء أخرج من فلسطين في العام 1948 أو نزع عام 1967 وكل فلسطيني موجود في العالم له حق العودة إلى فلسطين". وكان الرئيس محمود عباس أصدر مرسوماً بتشكيل اللجنة العليا لإحصاء المغتربين برئاسة شعث وعضوية وزير الخارجية ورئيس دائرة اللاجئين ورئيسة الهيئة العامة للإحصاء ورئيس الأكاديمية الفلسطينية للعلوم والتكنولوجيا مروان عورتاني وهي المجموعة التي ستقوم بالإحصاء، وصدر مرسوم تنفيذي من رئيس الوزراء بهذا الشأن. وقال شعث: الإحصاء لا يكتفي بالعدد وإنما يشمل متى غادر المغترب فلسطين وأين أقام وأين يتواجد الآن وعدد أفراد أسرته ومستوى ثقافته وتعليمه وخبراته العملية والعلمية وعلاقته بالوطن.. كل هذه المعلومات ستساعدنا في الوصول إلى المغتربين في كل مكان في العالم وإعطائهم الفرصة في خدمة وطنهم في القطاع الذي يمكنهم خدمة الوطن من خلاله وأيضاً إعطائنا فكرة عن نفوذهم السياسي في البلاد التي يتواجدون فيها. ولفت في هذا الشأن إلى أن "أكثر جالية معروفة بدورها ونفوذها هي الجالية في تشيلي ولكن أيضاً في آخر تجربة في أستراليا فإن الجالية بالتعاون مع الجاليات العربية نجحت في هزيمة مرشح رئيس الوزراء الأسترالي والذي كان يدعو إلى نقل السفارة الأسترالية إلى القدس وادى ذلك إلى قرار أستراليا بوقف نقل السفارة، وبالتالي فإن الجالية لعبت دوراً مهماً". وقال شعث "بالتالي يهمننا أن نعرف أين الأماكن التي للجالية فيها نفوذ سياسي وما يمكن للجالية أن تساعدنا، وأيضاً أن نساعدنا مع التأكيد على أن حق العودة لأبناء الجالية هو حق أكيد ولا تراجع عنه وحق الجالية أن تنتخب ممثلها إلى منظمة التحرير الفلسطينية، بمعنى المجلس الوطني والمجلس المركزي من خلال إعادة بناء الاتحادات بالانتخابات الديمقراطية من القاعدة إلى القمة. وبهذا الشكل يكون لدينا قاعدة معلومات عن أماكن تواجد الشعب الفلسطيني في الخارج وصفاته وقدراته وإمكاناته وتاريخ اغترابه". وأضاف: أول عمل سنقوم به هو اختيار تشيلي ودولة أوروبية فيها نسبياً عدد من الفلسطينيين، على الأرجح إيطاليا، لتكون نموذجاً للعمل حتى نستكشف إذا ما كانت هناك أخطاء في الأسئلة وإمكانية إضافة معلومات أو تغيير صيغة سؤال، وبناء على هذا النموذج فإننا نعيد صياغة الاستبيان الذي سنقوم به، وفي نفس الوقت تدريب الناس الذين سيجمعون المعلومات وسيكون معظمهم متواجدين في نفس المكان، ولكن سيكون هناك مشرفون نرسلهم من هنا للتأكد من الطريقة التي تجمع فيها البيانات. وتابع: نحن سنعمل من خلال السفارات والجاليات ومن خلال أي معلومات أخرى عن تجمعات فلسطينية مثل اتحادات الطلاب والعمال ولجان صداقة وغيرها، وبالتالي سنستفيد من كل الأطر المتاحة لجمع البيانات. وعلى مدى سنوات طويلة اشتكت الجاليات الفلسطينية في الخارج من ما أسمته "تجاهل" القيادة لها وانشغالها بأمور السلطة الفلسطينية. ولكن شعث قال "منذ أن كلّفني الرئيس قبل 5 أشهر بادارة دائرة المغتربين فقد قطعنا مسافة لا بأس بها في الطريق لاستعادة ثقة الجاليات والتزامها واستعدادها للعمل معنا، وعملنا كان على شقين: الأول وهو إعادة توحيد الجاليات في الخارج على أسس ديمقراطية والمشكلة الأكبر موجودة في أميركا ثم أوروبا ثم أميركا اللاتينية، لوجود عدة اتحادات في هذه الدول، وبالتالي الجالية مقسمة إلى اتحادات فصائلية، وأول ما قمنا به هو اتفاقنا مع كل الاتحادات التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية وعندنا التزام من كل هذه الفصائل للتوحيد على أساس البدء في المدينة ومن المدينة إلى القطر ومن القطر إلى القارة، بمعنى مثلاً من برلين إلى ألمانيا إلى أوروبا، وبالتالي سنبدأ بتشكيل لجان تحضيرية تبدأ الانتخابات من الشهر الجاري والجميع متفقون الآن، وهذه هي الطريق لإعادة توحيد الجالية في اتحاد واحد في كل أوروبا". ولفت في هذا الصدد إلى أنه "في أميركا اللاتينية كان هناك اتحاد واحد ولكن للأسف انقسم إلى 3 أجزاء وبعد يومين سأزور جمهورية الدومنيكان للقاء قيادات الجالية الفلسطينية في أميركا اللاتينية للخروج بمؤتمر موحد، وإن شاء الله يوم الثلاثاء سينتهي الانشقاق في أميركا اللاتينية، أما في أميركا الشمالية ودول الاتحاد السوفيتي السابق فإن الجالية بحاجة إلى تفعيل، أما في الدول العربية خارج دول الطوق فهي بحاجة إلى إنشاء اتحادات". وقال: ونخطط لأن يكون هناك في تشرين الثاني المقبل الاتحاد العالمي للجاليات الفلسطينية، وذلك بعد توحيد اتحادات أوروبا وأميركا اللاتينية وتفعيل أميركا الشمالية وإقامة اتحادات في الدول العربية والأفريقية والآسيوية، وهذه هي المهمة الأولى. وأضاف: أما المهمة الثانية فهي كيفية خلق العلاقة التي تستعيد الاتصال والثقة مع الجالية في الخارج، ونحن نعمل بهذا الشأن على مستوى واسع، وذلك أولاً أننا نخطط لجلب 1000 شاب وشابة من الجاليات إلى معسكرات صيفية في فلسطين في الصيف المقبل، وأيضاً سنجلب طلاباً جامعيين إلى جامعات النجاح وبيروزيت وبيت لحم ودار الكلمة لدراسة مساقات صيفية معترف بها في جامعاتهم، وسنولى إقامتهم ورحلاتهم، وسنعمل فرقاً ومعارض وفنوناً شعبية ونقاشات ثقافية تطوف في البلاد التي يتواجد فيها المغتربون، وسنعمل دائرة استشارية لخدمة المستثمرين المغتربين للاستثمار في فلسطين بالتعاون مع وزارة الاقتصاد ووزارة السياحة ووزارة الإسكان والهيئة العامة للمناطق الصناعية والهيئة العامة لتنشيط الاستثمار وغيرها، وجميعها ستعمل معنا لمساعدة المستثمرين". وتابع: كل هذا نقوم به ليشعر المغترب بأننا نهتم فيه ثقافياً وتعليمياً واقتصادياً ومن جميع النواحي، وإن شاء الله ستظهر النتائج قريباً.